



ورقة عمل:

"الحفريات الإسرائيلية محاولات واهية لإثبات وجود"

مقدمة من

الشيخ/ محمد أحمد حسين

المفتي العام للقدس والديار الفلسطينية

خطيب المسجد الأقصى المبارك

رئيس مجلس الإفتاء الأعلى

إلى ورشة

"الحفريات الإسرائيلية... بحث عن أوهام تؤسس لمدينة يهودية"

التي تعقدتها

الهيئة الإسلامية المسيحية لنصرة القدس والمقدسات

رام الله/ فلسطين

2019/12/10م



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### مقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، أما بعد؛

فقد حظيت فلسطين عبر العصور بأهمية عظيمة لدى الأمم والشعوب، فهي الأرض المقدسة المباركة، موطن الأنبياء، وساحة الأحداث التاريخية، وفيها تقع الحوادث في نهاية هذا الزمان.

وهذه الأرض المباركة على موعد محقق مع إفساد البغاة، مصداقاً لقوله تعالى: ﴿وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا﴾<sup>(1)</sup>، ويسعى اليهود في الوقت الحالي إلى إثبات وجودهم في الأراضي الفلسطينية بعامة والقدس بخاصة، ليحققوا هدفهم البعيد بهدم المسجد الأقصى المبارك، وبناء هيكلهم المزعوم على أنقاضه - لا حقق الله لهم مرادهم -.

وها هو الأقصى يبكي حاله، كما بكى قبل أن حرره صلاح الدين، فيقول:

كل المساجد طهرت وأنا على شرفي منجس<sup>(2)</sup>

وقد قامت الهيئة الإسلامية المسيحية لنصرة القدس والمقدسات مشكورة بالدعوة إلى عقد هذه الورشة، التي يسرني المشاركة فيها بورقة عمل بشأن الحفريات الإسرائيلية في القدس، بعنوان: "الحفريات الإسرائيلية محاولات واهية لإثبات وجود".

واخترت هذا الموضوع، لأمر منها:

1. اعتقادي بضرورة تحرير أرض فلسطين المباركة من الاحتلال الإسرائيلي.

2. بيان واجب الأمة نحو الأرض المقدسة.

وتشمل هذه الورقة:

المقدمة، وفيها: أهمية هذه الورقة، وسبب اختيارها، وخطتها.

المبحث الأول: التعريف بالقدس، والمسجد الأقصى المبارك.

المبحث الثاني: فضائل بيت المقدس وخصائصها.

المبحث الثالث: ادعاءات اليهود وشبهاتهم، والرد عليها.

(1) الإسراء: 4.

(2) العليمي؛ محير الدين، عبد الرحمن بن محمد الحنبلي، أبو اليمن (ت 928هـ): الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، تحقيق: عدنان يونس عبد المجيد نباته، (عمان، مكتبة دنديس، 1420هـ/1999م)، 318/1.



المبحث الرابع: الحفريات الإسرائيلية وخطورتها.  
المبحث الخامس: واجب الأمة نحو القدس وفلسطين.  
الخاتمة: وفيها أهم نتائج البحث، والتوصيات.  
قائمة المصادر والمراجع.

وأخيراً؛

فهذا جهد المقل، فما أصبت فيه فمن الله وحده، وما أخطأت فمن نفسي والشيطان.  
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

كتبه،

الشيخ/ محمد أحمد حسين

المفتي العام للقدس والديار الفلسطينية

خطيب المسجد الأقصى المبارك



## المبحث الأول

### التعريف بالقدس والمسجد الأقصى المبارك

تقع مدينة القدس في أرض فلسطين المباركة، ويطلق عليها كذلك بيت المقدس. واشتقاق الاسمين يرجع إلى القُدس، وهو في اللغة أصل يدل على الطهارة، والتَّقْدِيسُ: هو التَّطْهِير الإلهي، قال تعالى: ﴿يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ﴾<sup>(1)</sup> أي: الأرض المطهَّرة<sup>(2)</sup>. ومن أسماء القدس: إيلياء، وهو ما ورد في العهدة العمرية، ومعناها: بيت الله المقدس<sup>(3)</sup>. وغلب على تسميتها القدس<sup>(4)</sup>، ولها أسماء أخرى. ويقع المسجد الأقصى في مدينة القدس، وسمي بذلك لبعده عن المسجد الحرام في المسافة<sup>(5)</sup>، ويقع على جبل بيت المقدس<sup>(6)</sup> في الزاوية الجنوبية الشرقية من مدينة القدس القديمة، وتبلغ مساحته حوالي (144000) متر مربع، ويحتل نحو سدس مساحة القدس المسورة، وهو على شكل مضلع غير منتظم، طول ضلعه الغربي 491 مترًا، والشرقي 462 مترًا، والشمالي 310 مترًا، والجنوبي 281 مترًا، وله خمسة عشر بابًا، منها خمسة مغلقة<sup>(7)</sup>. وحقيقة الحال أن المسجد الأقصى اسم لجميع المسجد مما دار حوله السور، شاملاً للمسجد القبلي من الجهة الجنوبية، وكذلك مسجد قبة الصخرة والأروقة وغيرها<sup>(8)</sup>.

(1) المائدة: 21.

(2) ابن فارس؛ أحمد بن فارس بن زكريا، أبو الحسين (ت 395هـ): معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (بيروت، دار الجليل، ط2، 1420هـ/1999م)، 63/5، والراغب الأصفهاني؛ الحسين بن محمد، أبو القاسم (ت 502هـ): المفردات في غريب القرآن، تحقيق: محمد سيد كيلاني، (لبنان، دار المعرفة)، ص 396.

(3) الحموي؛ ياقوت بن عبد الله، أبو عبد الله (ت 626هـ): معجم البلدان، (بيروت، دار الفكر)، 293/1، والعلمي: الأنس الجليل، 28/1.

(4) القلقشندي؛ أحمد بن علي بن أحمد الفزاري (ت 821هـ): صبح الأعشى في كتابة الإنشاء، تحقيق: عبد القادر زكار، (دمشق، وزارة الثقافة، 1981م)، 104/4.

(5) النووي؛ محيي الدين، يحيى بن شرف بن مري، أبو زكريا (ت 676هـ): صحيح مسلم بشرح النووي، (بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط2، 1392هـ)، 168/9، وابن حجر؛ شهاب الدين، أحمد بن علي بن محمد العسقلاني، أبو الفضل (ت 852هـ): فتح الباري شرح صحيح البخاري، تحقيق: محب الدين الخطيب، (بيروت، دار المعرفة)، 64/3، والعلمي: الأنس الجليل، 28/1.

(6) ويسمى بجبل موريا. انظر: الدباغ؛ مصطفى مراد: بلادنا فلسطين، (كفر قرع، دار الهدى، 1991م)، 248/1.

(7) الدباغ: بلادنا فلسطين، 119/9، ومعروف؛ د. عبد الله ومرعي؛ أ. رأفت: أطلس معالم المسجد الأقصى، (عمان، مؤسسة الفرسان للنشر والتوزيع، ط1، 1431هـ/2010م)، ص 10 و 74.

(8) ابن تيمية؛ أحمد بن عبد الحلیم الحارثي، أبو العباس (ت 728هـ): مجموع الفتاوى، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم النجدي، (مكتبة ابن تيمية، ط2)، 11/27، والعلمي: الأنس الجليل، 24/2.



وثبت في الأحاديث الصحيحة أن بناء المسجد الحرام سبق المسجد الأقصى بأربعين سنة، فعن أبي ذر الغفاري، رضي الله تعالى عنه، قال: «قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ مَسْجِدٍ وُضِعَ فِي الْأَرْضِ أَوَّلُ؟ قَالَ: الْمَسْجِدُ الْحَرَامُ، قَالَ: قُلْتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: الْمَسْجِدُ الْأَقْصَى، قُلْتُ: كَمْ كَانَ بَيْنَهُمَا؟ قَالَ: أَرْبَعُونَ سَنَةً، ثُمَّ أَيُّنَا أَدْرَكْتَكِ الصَّلَاةُ بَعْدُ فَصَلِّ، فَإِنَّ الْفَضْلَ فِيهِ» (\*).

(\*) البخاري؛ محمد بن إسماعيل الجعفي، أبو عبد الله (ت 256هـ): الجامع الصحيح المختصر من أمور رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وسننه وأيامه، المعروف بصحيح البخاري، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، (بيروت، دار ابن كثير واليامة، ط3، 1407هـ/1987هـ)، كتاب الأنبياء، باب ﴿يَرْفُونَ﴾ [الصفات: 94] النسلان في المشي، 1231/3، ومسلم؛ ابن الحجاج القشيري النيسابوري، أبو الحسين (ت 261هـ): صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت، دار إحياء التراث العربي)، كتاب المساجد، باب 1، 370/1.



## المبحث الثاني

### ادّعاءات اليهود وشبهاتهم والرد عليها

يزعم اليهود أن أرض فلسطين لهم، ولا يقدمون سوى ادّعاءات وشبهات لإثبات ذلك، وهذه بعض ادّعاءاتهم وشبهاتهم والرد عليها<sup>(1)</sup>:

#### أولاً: ادّعاء اليهود أن لهم حقًا تاريخيًا في فلسطين

يزعم اليهود بأن لهم حقًا تاريخيًا في فلسطين؛ لأن أجدادهم سكنوها فترة من الزمن، بدءًا بإبراهيم وإسحاق ويعقوب، ومرورًا بموسى ويوشع بن نون، عليهم الصلاة والسلام، وإقامة مملكتهم زمن داود وسليمان، عليهما الصلاة والسلام، وانتهاءً بطرد آخر يهودي من بيت المقدس في عصر التشرّد والتشتت اليهودي، الذي بدأ عام (70م). ويبطل زعمهم بالآتي:

1. وجود القبائل العربية من الكنعانيين والفينيقيين في فلسطين قبل ظهور اليهود بعشرات القرون<sup>(2)</sup>، ولم ينقطع وجود العرب واستمرارهم في فلسطين إلى يومنا.
2. لم يطأ معظم اليهود المعاصرين أرض فلسطين من قبل، فهم من سلالة الخزر، المنحدرة من جنوب روسيا.
3. مدة بقاء بني إسرائيل في فلسطين لا تزيد عن ثلاثة قرون ونصف قرن - ويرى بعض المؤرخين أنها تبلغ خمسة قرون-، فهل المدة التي مكثوها في فلسطين كافية في إثبات حقهم مقابل وجود العرب في فلسطين من قبلهم وبعدهم بعشرات القرون!؟

#### ثانياً: ادّعاء اليهود أن لهم حقًا دينيًا

يدّعي اليهود أن لهم حقًا دينيًا في أرض فلسطين، ويستدلون على ذلك بما ورد في كتبهم المقدسة بأن الله وعدهم بامتلاك أرض كنعان، وما جاورها من النيل إلى الفرات، ورد في التوراة أن الرب وعد إبراهيم، عليه السلام، قائلاً: "لنسلك أعطي هذه الأرض من نهر مصر إلى النهر الكبير نهر الفرات"<sup>(3)</sup>، وقال له أيضًا: "وأقيم عهدي بيني وبينك وبين نسلك من بعدك في أجيالهم عهدًا أبدياً؛ لأكون إلهاً لك

(1) قدح، د. محمود عبد الرحمن: موجز تاريخ اليهود والرد على بعض مزاعمهم الباطلة، (مجلة الجامعة الإسلامية العدد 107، 1418-1419هـ)، ص 281-293، والسقاف؛ علوي بن عبد القادر: موسوعة الأديان، (الدرر السننية، <http://www.dorar.net/enc/adyan/270>).

(2) راشد، د. سيد فرج: القدس عربية إسلامية، (الرياض، دار المريخ للنشر، 1406هـ/1986م)، ص 49.

(3) التكوين 15: 18.



ولنسلك من بعدك، وأعطي لك ولنسلك من بعدك أرض غريتك كل أرض كنعان ملكًا أبدئًا، وأكون إليهم<sup>(1)</sup>، ويزعم اليهود المعاصرون أنهم أحفاد إبراهيم وسلالته، وأنهم شعب الله المختار، فهم الأحق بفلسطين، وما جاورها.

ويبطل زعمهم بالآتي:

1. بطلان انتساب معظم اليهود المعاصرين إلى سلالة إسرائيل (يعقوب) بن إسحاق بن إبراهيم، عليهم الصلاة والسلام، للأسباب الآتية:

أ. الاختلاط الجنسي بين اليهود وغيرهم ثابت منذ بداية تاريخهم، ورد في التوراة: "فسكن بنو إسرائيل في وسط الكنعانيين والحثيين والأموريين والفرزيين والحويين واليبوسيين، واتخذوا بناتهم لأنفسهم نساء، وأعطوا بناتهم لبنينهم وعبدوا آلهتهم"<sup>(2)</sup>.

ب. اليهود المعاصرون مختلفو الألوان والأشكال، حسب البلاد التي عاشوا فيها، وقدموا منها إلى فلسطين، فيهود الفلاشا من الأحباش، ويهود الأشكناز من الجنس الجرمانى، ويهود التاميل من الأفاقة الزنوج، واليهود الهنود الذين يسمون ببني إسرائيل، ويهود الخزر الذين ينتمون إلى الجنس التركي، فلا توجد سحنة يهودية، بل هناك سحنات يهودية عدة، تختلف في ميزات البيولوجية، من حيث القامة، والجمجمة، والهيكل العظمي، والتقاطع، ولون البشرة، والشعر، والعينين، وشكل الأنف، وغيرها، وهي لا تعتبر من ناحية التشريح والتحليل ممثلًا حقيقيًا ونقيًا للجنس اليهودي، وهو ما أثبتته علماء الأنتروبولوجيا<sup>(3)</sup>.

ج. ينتمي معظم اليهود المعاصرين في فلسطين المحتلة، وخاصة الطبقة الحاكمة في إسرائيل من السياسيين وكبار القادة العسكريين وأقطاب الصهيونية الحديثة، إلى يهود الأشكناز، وهم أحفاد الخزر الذين كانوا في جنوب روسيا، واعتنقوا الديانة اليهودية في القرنين السابع والثامن الميلاديين<sup>(4)</sup>.

(1) التكوين 17: 7-8.

(2) القضاة 3: 5-6.

(3) العفاني؛ د. سيد حسين: تكبير النفس بحديث القدس واقدسه، مكتبة معاذ بن جبل، ط1، 1421هـ/2001م، 84/2، وظاظا؛ د. حسن: أبحاث في الفكر اليهودي، (دمشق، دار القلم، ط1، 1407هـ/1987م)، ص 104.

(4) المسيري؛ عبد الوهاب: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، (القاهرة، دار الشروق، ط1، 1999م)، 153-149/2، وهذا ما أثبتته آرثر كيسلر. انظر: كيسلر؛ آرثر: القبيلة الثالثة عشر ويهود اليوم، ترجمة أحمد نجيب هاشم، (الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1991م)، ص 9، 196 وغيرها.



ويشكل يهود الخزر أكثر من 92% من يهود العالم، وهؤلاء يسمون أنفسهم (يهودًا) بالتحول والاعتناق، ولم تطأ أقدام أجدادهم قط الأرض المقدسة في تاريخ العهد القديم، ويؤيد ذلك معظم الباحثين في علوم الإنسان والآثار والتاريخ.

وقد قامت مملكة الخزر اليهودية في جنوب روسيا في منطقة القوقاز بين نهري الفولجا والدون، واستمرت لمدة قرنين تقريباً، وكان اسم عاصمتها (إتل)، وسقطت على يد أمراء كييف الروس في سنة 964-973م، ودامت لهم ولاية في القرم نصف قرن آخر إلى سنة 1016م.

2. بيّن القرآن الكريم بطلان انتساب اليهود إلى إبراهيم، عليه الصلاة والسلام، دينياً، قال تعالى: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنزِلَتِ التَّوْرَةُ وَالْإِنْجِيلُ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ \* هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ حَاجَجْتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ \* مَا كَانَ لِإِبْرَاهِيمَ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾<sup>(1)</sup>.

3. لا يسلم لليهود صحة ما يحتجون به مما في كتبهم المقدسة، فالسند الديني للحق التاريخي المزعوم باطل<sup>(2)</sup>، وقد أثبت القرآن الكريم أنهم قاموا بتحريف كتبهم وتغييرها، قال تعالى: ﴿فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ﴾<sup>(3)</sup>.

وعلى فرض التسليم لهم -جدلاً- بصحة كتبهم، فإن الوعد الإلهي قد أُعطي لإبراهيم أولاً عند وصوله أرض كنعان، ولم يولد له ولد حينئذ<sup>(4)</sup>، وتكرر الوعد حين رجوعه إلى أرض كنعان من مصر<sup>(5)</sup>، ثم تكرر الوعد ولم يكن لإبراهيم ولد<sup>(6)</sup>، ثم تكرر الوعد لإبراهيم بعد أن ولد له إسماعيل، عليهما الصلاة والسلام<sup>(7)</sup>، وبناء على ذلك؛ فالوعد الإلهي من حق إسماعيل، عليه الصلاة والسلام، جد العرب والمسلمين دون غيره؛ لأن إسحاق الابن الثاني لإبراهيم، عليهما الصلاة والسلام، لم يكن قد ولد بعد.

(1) آل عمران: 65-67.

(2) انظر: الرقب؛ صالح حسين: ليس لليهود حق ديني، (الجامعة الإسلامية بغزة، 2010/03/site.iugaza.edu.ps/sregeb/files/2010/03- ليس لليهود-حق-ديني.doc)، ص 4.

(3) المائدة: 13.

(4) تكوين 12: 7.

(5) تكوين 13: 15.

(6) تكوين 15: 18.

(7) تكوين 17: 8.



4. بيّن القرآن الكريم، أن من حاد عن التوحيد الذي هو دين الأنبياء، فليس من أبناء الأنبياء، قال الله تعالى لنوح، عليه السلام، عندما أراد أن يشفع لولده: ﴿إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ﴾<sup>(1)</sup> فبنو إبراهيم، عليه السلام، هم الذين ظلوا على عهد الإيمان، واتبعوا نهج إبراهيم، عليه السلام<sup>(2)</sup>.

### ثالثاً: ادعائهم أن الوعد الإلهي لهم بالأرض المقدسة قد ذكر في القرآن الكريم

قد يشكل أن الوعد الإلهي لهم بالأرض المقدسة ذكر في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ أذكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا وَآتَاكُمْ مَا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ \* يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ﴾<sup>(3)</sup>.  
ويجاب عن ذلك:

1. يهود اليوم هم غير بني إسرائيل القدماء، وما جاء في الآية لا يعينهم؛ لأنها لا تشمل من دان باليهودية من غير بني إسرائيل، وهم معظم يهود اليوم أو كلهم.
2. جمهور المفسرين على أن الآية ليست على التأبيد، وإنما هي خاصة بالزمن الذي وعدوا فيه بذلك<sup>(4)</sup>، بذلك<sup>(4)</sup>، شريطة إيمانهم واستجابتهم لأوامر الله<sup>(5)</sup>، وهو ما أيده الدكتور الفرد جلوم -أستاذ دراسات العهد القديم في جامعة لندن-<sup>(6)</sup>.
3. يمكن القول إن وعد الله لهم قد تحقق بعد موسى، عليه الصلاة والسلام، حينما دخل بنو إسرائيل الأرض المقدسة بقيادة يوشع بن نون، وأقاموا فيها زمن داود وسليمان، عليهما السلام.
4. الوعد الإلهي مشروط بالإيمان والعمل الصالح، وقد ثبت في أسفارهم أنهم قد كفروا بالله، وارتدوا، وعبدوا آلهة وأوثاناً أخرى، لذلك حلَّ بهم العذاب والبلاء والغضب من الله<sup>(7)</sup>، بل قد ورد التصريح في أسفارهم بحرمانهم من بيت المقدس، بسبب كفرهم وضلالهم وعصيانهم<sup>(8)</sup>.

(1) هود: 46.

(2) مناخ؛ عادل: هل لليهود حق في فلسطين؟ (صيد الفوائد، <http://www.saaid.net/mkatarat/flasteen/280.htm>).

(3) المائدة: 20-21.

(4) انظر: الطبري؛ محمد بن جرير بن يزيد بن خالد، أبا جعفر (ت 310هـ): جامع البيان عن تأويل آي القرآن المعروف بتفسير الطبري، (بيروت، دار الفكر، 1405هـ)، 6/172.

(5) ابن كثير؛ إسماعيل بن عمر الدمشقي أبو الفداء (ت 774هـ): تفسير القرآن العظيم المعروف بتفسير ابن كثير، (بيروت، دار الفكر، 1401هـ)، 2/39.

(6) قدح: موجز تاريخ اليهود، نقلاً عن كتاب الخلفية التوراتية للموقف الأمريكي لإسماعيل الكيلاني.

(7) انظر: سفر إرميا 9: 12-16.

(8) انظر: سفر حزقيال 33: 23-26.



وبين القرآن الكريم ذلك، فقال الله تعالى: ﴿قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾<sup>(1)</sup>، وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾<sup>(2)</sup>، وقال تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾<sup>(3)</sup>، فبعد نقض اليهود عهد الله، لم يبق لهم عهد ولا وعد.

إلى غير ذلك من المزاعم والشبهات، التي تدور في معظمها في فلك هذه الشبهات.

(1) الأعراف: 128.

(2) الأنبياء: 105.

(3) النور: 55.



### المبحث الثالث

#### الحفريات الإسرائيلية وخطورتها.

إن مدينة القدس تتعرض لحملة شرسة، تستهدف تغيير معالمها، وإخضاعها للسيطرة الصهيونية الكاملة، على أكثر من صعيد، وبأكثر من وجه، وبأساليب ووسائل عديدة، وقد بدأت هذه الحملة منذ احتلال المدينة المقدسة عام 1967م، فمنذ الأيام الأولى للاحتلال، تم هدم حارة المغاربة بالكامل، بما فيها من بيوت، ومساجد، ومدارس، وزوايا، ولم يبق من ذلك الحي إلا التلة المؤدية إلى المسجد الأقصى المبارك، والموصلة إلى بوابته الرئيسية المعروفة بباب المغاربة، وحتى هذه التلة لم تسلم من الهدم، فقد هدمتها آليات الاحتلال، وذلك في السابع من شهر شباط لعام 2007م.

وجزه مهم ورئيس من الحرب على القدس يخص المسجد الأقصى المبارك، الذي تتركز حوله بؤرة الصراع، وقد كثر في الآونة الأخيرة الحديث عن تهديده، وأصحاب هذا الحديث قسما، قسم تمثله الجماعات الإسرائيلية المتطرفة، التي تهدف إلى هدم المسجد الأقصى المبارك، وبناء الهيكل مكانه، أو استباحة حرماته باقتطاع أجزاء منه لتكون نواة لكنيس يهودي يبنى في ربوعه، والقسم الثاني يمثله المسلمون الذين يبدون التخوف من تنفيذ التهديدات الإسرائيلية، فينبهون العالم وبخاصة المسلمين في أنحاء الدنيا إلى ما يجري للمسجد الأقصى من استهداف ومحاولات تدنيس، ويبدو أن الأفعال والخطط التي تتماشى مع التهديد تجري على قدم وساق، وفق برامج معدة بعناية لهذه الغاية.

وفيما يتعلق بالحفريات؛ فقد باشر اليهود الحفر تحت المسجد الأقصى المبارك والأماكن المحيطة به بعد احتلالهم للقدس الشرقية بما فيها المسجد الأقصى المبارك سنة 1967م، وكانت الحفريات الصهيونية حول المسجد الأقصى المبارك وتحتة، قد بدأت مع بدء الاحتلال بدعوى البحث عن آثار يهودية، واتخذت طابع شق الأنفاق منذ عام 1970م، بهدف زعزعة أساسات المسجد من جهة، والسيطرة على ما تحته من جهة أخرى، ومنذ عام 1981م، تكرر فتح أنفاق وسرايب تحت المسجد المبارك، وتكرر تصدي المقدسيين لها، ما تسبب في مواجهات عنيفة عام 86، و89، و95، وانتفاضة عام 96، التي عرفت باسم انتفاضة النفق.

وتتدعي بعض الجهات العاملة في حقل الحفريات بأنها تقوم بأعمال تنقيب عادية تهدف إلى الاستفادة العلمية ودراسة التاريخ لا أكثر، ويمكن تلخيص الحفريات الإسرائيلية تحت المسجد الأقصى على النحو الآتي:



أولاً: في عام 1967 وبداية عام 1968م، تركزت الحفريات جنوبي المسجد الأقصى المبارك بطول 70 متراً من أسفل الحائط الجنوبي والمتحف الإسلامي والمئذنة الفخرية وجامع النساء، وكان عمق هذه الحفريات 14 متراً، ومن الواضح أن هذه الحفريات قد أحدثت تصدعات وتشققات للأبنية المذكورة. ثانياً: استكمل في عام 1969م، ما بدئ به في عام 1967م، فقد بدأت الحفريات من نقطة انتهاء تلك الحفريات، واتجهت شمالاً حتى وصلت باب المغاربة، مروراً بأربع عشرة بناية، منها مركز الإمام الشافعي، ووصل طول هذه الحفريات إلى 80 متراً، وأحدثت هذه الحفريات في هذه المرحلة تصدعات بجميع الأبنية التي مرت من تحتها، وقامت إسرائيل في العام نفسه بجرفها جميعاً وإجلاء سكانها. ثالثاً: من عام 1973-1974م، اقتربت الحفريات إلى الحائط الغربي للمسجد الأقصى المبارك، ووصل عمق هذه الحفريات إلى ما يقارب من 13 متراً.

رابعاً: ابتداءً من عام 1974م؛ بدأ توسع الحفريات تحت الحائط الغربي للمسجد الأقصى، إضافة إلى تركيزها خلف الحائط الجنوبي الممتد من أسفل القسم الجنوبي للمسجد الأقصى وسور المسجد، وقد امتدت هذه الحفريات إلى شرق المسجد، وبلغ طولها 80 متراً، ومن الجدير ذكره أن هذه الحفريات أدت إلى اختراق الحائط الجنوبي والدخول عبره إلى الأروقة السفلية للمسجد الأقصى المبارك، في أربعة مواقع هي: أسفل مسجد عمر، والجناح الجنوبي الشرقي للمسجد الأقصى، وأسفل محراب المسجد الأقصى بعمق 20 متراً إلى الداخل، وأسفل الأروقة الجنوبية الشرقية للمسجد الأقصى، ولا شك أن هذه الحفريات بدأت تهدد السور والمسجد الأقصى المبارك بخطر الانهيار(\*).

خامساً: تم استئناف الحفريات عام 1975م، بعدما توقفت عام 1974م، وامتدت الحفريات من تحت المحكمة الشرعية القديمة (المدرسة التتكية) واتجهت شمالاً، مروراً بأسفل 5 أبواب من أبواب المسجد الأقصى المبارك؛ وهي: باب السلسلة، باب المطهرة، باب القطنين، باب الحديد، وباب علاء الدين البصري؛ إضافة إلى مجموعة من الأبنية الدينية والأثرية والسكنية منها 4 مساجد وسوق القطنين ومئذنة قايتباي، وتسببت هذه الحفريات بتصدع الأبنية المذكورة، إضافة إلى المدرسة الجوهريّة ورباط الكرد والجامع العثماني، وبلغ عمق هذه الحفريات من 10 - 14 متراً.

سادساً: في عام 1975م، بدأت أعمال الحفريات تتركز قرب منتصف سور البلدة القديمة وسور المسجد الأقصى المبارك، وهو يقع بين باب السيدة مريم والزاوية الشمالية الشرقية لسور البلدة القديمة، ويذكر أن اليهود قد قاموا لإتمام عملهم هذا بمصادرة الأراضي الملاصقة لمقبرة إسلامية هناك، كما أن

(\*) موقع مفكرة الإسلام <http://www.islammemo.cc>



هذه الحفريات ما زالت تهدد كثيراً من المقابر الإسلامية التي تعد من أقدم المقابر الإسلامية في القدس، والتي تحوي رفات الصحابييين: عبادة بن الصامت، وشداد بن أوس، رضي الله عنهما، والعديد من العلماء.

سابعاً: بدأ مشروع تعميق ساحة البراق الملاصقة للحائط الغربي للمسجد الأقصى، ويرجح أنه بدأ عام 1977م، ووصل عمق الحفريات في هذه المرحلة إلى 9 أمتار، وقد كانت هذه الساحة حتى عام 1967م تضم 200 عقار، ولكن سلطات الاحتلال قامت بجرفها خلال عشر سنوات (1967م - 1977م)، ومن الواضح أن هذه الحفريات تشكل خطراً حقيقياً على العديد من الأبنية، مثل: عمارة المدرسة التنكزية، عمارة المكتبة الخالدية، مسجد أبو مدين الغوث وزاويته، و35 بناية يقطنها ما لا يقل عن 200 مواطن.

ثامناً: في عام 1967م بدأت الحفريات خلف جدران المسجد الأقصى الجنوبية، تحت شعار: "كشفت مقابر ملوك إسرائيل في مملكة يهودا"، ولا شك أن أخطاراً عديدة تحدق بهذه الجدران.

تاسعاً: في هذه الفترة أعيد فتح نفق وارن (وارن: اسم الإنجليزي الذي اكتشف النفق عام 1880م)، ويقع ما بين باب السلسلة وباب القطنين، وقد اقتربت الحفريات الصهيونية في هذه المرحلة إلى الحائط الغربي، وتوغلت أسفل المسجد، بطول 25 متراً شرقاً، وبعرض 6 أمتار، ووصلت إلى «سبيل قايتباي»، وقد أدت هذه الحفريات كما أشير في تقرير المهندسين سنة 1981م إلى تصدع الأروقة الغربية الواقعة بين باب السلسلة وباب القطنين.

عاشراً: بدأت الحفريات بالتوغل تحت أرضية المسجد الأقصى المبارك، والتي ما تزال مستمرة حتى اليوم، وركزت الصهاينة عملهم تحت باحاته؛ حيث بدأوا بتفريغ الأتربة أسفلها، ولعل هذه الحفريات هي من أخطرها؛ لأنها تقع مباشرة تحت باحات المسجد، خصوصاً تحت المسجد القبلي المسقوف، ومسجد قبة الصخرة المشرفة، وقد بدأت تظهر آثار ذلك؛ فقد أخذت بعض الشقوق تظهر جلياً للعيان في قطع الرخام في مسجد قبة الصخرة، والمسجد القبلي المسقوف<sup>(\*)</sup>.



## المبحث الرابع

### واجب الأمة نحو القدس وفلسطين

واجب الأمة على وجه العموم هو تحرير القدس وفلسطين من دنس اليهود، كل على قدر طاقته. فقد انعقد الإجماع على أن الجهاد يتعين بغلبة العدو على دار من ديار المسلمين، ودفعه واجب على أهل تلك الدار، كل على قدر طاقته، وتتسع دائرة الوجوب على من جاورهم إن لم يستطيعوا دفع العدو وحدهم، فالمسلمون كلهم يد على من سواهم، قال تعالى: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾<sup>(1)</sup>، وقال صلى الله عليه وسلم: «الْمُسْلِمُونَ تَتَكَافَأُ دِمَاؤُهُمْ، يَسْعَى بِذِمَّتِهِمْ أَدْنَاهُمْ، وَيُجِيرُ عَلَيْهِمْ أَقْصَاهُمْ، وَهُمْ يَدُّ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ»<sup>(2)</sup>، حتى إذا قام دفع العدو بدائرة سقط الفرض عن الآخرين<sup>(3)</sup>.

ولما كان الجهاد المباشر لتحرير فلسطين متعذراً في الوقت الحاضر، فإن هناك أوجهاً أخرى للجهاد، وواجبات على هذه الأمة، منها:

1. بذل السبل القانونية جميعها في تحرير المسجد الأقصى وفلسطين.
  2. شرح قضية المسجد الأقصى وفلسطين للعالم وإبرازها.
  3. فضح الممارسات الصهيونية بحق المقدسات الإسلامية والسكان في القدس وفلسطين.
  4. المشاركة في تربية الشعوب الإسلامية على حب الجهاد وتوجيهها نحو قضية القدس وفلسطين.
  5. شد الرحال إلى المسجد الأقصى المبارك ما استطاعوا إلى ذلك سبيلاً.
  6. ضرورة التوحد في مقاومة الاحتلال.
  7. بذل المستطاع في الحفاظ على القدس من التهويد.
- وهناك وسائل متعددة تساعد في الحفاظ على المسجد الأقصى والقدس من التهويد، وتساعد على تثبيت

(1) الفتح: 29.

(2) أبو داود: سنن أبي داود، كتاب الجهاد، باب في السرية ترد على أهل العسكر، 80/3، والنسائي: سنن النسائي، كتاب القسامة، باب القود بين الأحرار والمماليك في النفس، 19/8، وابن ماجه: سنن ابن ماجه، كتاب النيات، باب المسلمون تتكافأ دماؤهم، 895/2، وصححه الألباني. انظر: الألباني؛ محمد ناصر الدين بن نوح الأشقودري، أبا عبد الرحمن (ت 1420هـ): إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، (بيروت، المكتب الإسلامي، ط2، 1405هـ/1985م)، حديث رقم 2208، 265/7.

(3) انظر: ابن قدامة؛ عبد الله بن أحمد المقدسي، أبا محمد (ت 620هـ): المغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني، (بيروت، دار الفكر، ط1، 1405هـ)، 163/9، والقرطبي: تفسير القرطبي، 151/8، وابن تيمية؛ أحمد بن عبد الحلیم الحراني، أبا العباس (ت 728هـ): الفتاوى الكبرى، تحقيق: حسنين محمد مخلوف، (بيروت، دار المعرفة)، 608/4.



أهل القدس في بلدهم، وتقع مسؤولية تحقيقها على الحكومات والشعوب وأصحاب القدرات كل قدر استطاعته، ومنها<sup>(1)</sup>:

1. تأسيس هيئة إشراف وتنسيق، تهدف إلى الإشراف والتوجيه والتطوير، وتقوم بتنفيذ المشاريع، والعمل على تطوير القدس الشرقية، وترميم الأحياء القديمة، والنظر في القوانين، وكيفية الاستفادة منها، إلى غير ذلك.
2. تشجيع أهل القدس العرب على الرباط والصمود، وذلك بمحاولة توسيع الخرائط الهيكلية، وإنشاء المشاريع الاستثمارية، وإنشاء المؤسسات العامة، التعليمية، والطبية، والثقافية، والاجتماعية، والإعلامية.
3. بذل الجهود تجاه تحقيق عودة أهالي المدينة إليها، بالاستفادة من قانون لم الشمل، وإعانتهم في ذلك مادياً وقانونياً.
4. إنشاء ما يأتي للمسجد الأقصى:
  - أ. جهاز مراقبة مركزي محوسب داخله؛ لأجل مراقبة التحركات المعادية، ومراقبة أعمال الحفريات ونحوها.
  - ب. مركز معلومات داخله، مهمته التعريف بالمسجد الأقصى المبارك، ومعالمه، ومبانيه، وإصدار نشرات دورية عنه، وإنشاء موقع للمسجد الأقصى المبارك عبر الإنترنت.
  - ج. مركز دراسات للتعريف بما يحاك ضده، وتوثيق ما يقع فيه، وغير ذلك.
  - د. مكتبة علمية عامة داخل حدوده.
  - هـ. مظلات في ساحاته، وترميم المآذن والقباب وغيرها.
5. توسيع المساجد في القدس، وترميمها، وإكمال نواقصها.
6. ترميم المقابر في القدس، وصيانتها.
7. توفير الدعم المالي للمؤسسات التعليمية القائمة، وترميمها، وتوسيعها، وإنشاء مؤسسات تعليمية جديدة، من مدارس، وكليات، وجامعات، ونحوها.
8. الاعتناء بالخدمات الاجتماعية للشباب، وكبار السن، واستغلال القوانين الخاصة بذلك، وإنشاء بيوت المسنين والنوادي الهادفة للشباب، ومراكز الأمومة والطفولة، ومحاربة المخدرات، وغير ذلك.
9. توفير الدعم اللازم للمشافي، والمستوصفات، والمراكز الصحية، وتطويرها، وإنشاء المزيد منها.

(1) انظر: أبا جابر؛ د. إبراهيم: مستقبل القدس وسبل إنقاذها من التهويد، (أخوات من أجل الأقصى، [http://www.foraqsa.com/library/books/aqsa\\_books/qudsFuture/qudsFuture.pdf](http://www.foraqsa.com/library/books/aqsa_books/qudsFuture/qudsFuture.pdf))، ص 41-104.



### الخاتمة

في ختام هذا العرض لموضوع " الحفريات الإسرائيلية محاولات واهية لإثبات وجود"، نعرض أهم النتائج التي تم التوصل إليها، والتوصيات.

### أولاً: النتائج

تتلخص محاور نتائج هذه الورقة بما يأتي:

1. مدينة القدس، وتسمى بيت المقدس، يرجع اشتقاقها لغويًا إلى الطهارة، ومعناها المدينة المقدسة المطهرة من الشرك والذنوب، ولها أسماء أخرى.
2. المسجد الأقصى اسم لجميع ما دار حوله السور المحيط به، شاملاً المسجد القبلي، ومسجد قبة الصخرة، والأروقة، والساحات، والمصاطب، والمرافق جميعها.
3. كان بين بناء المسجد الحرام والمسجد الأقصى أربعون سنة، وأعيد بناؤه على يد أكثر من نبي.
4. تعدد ذكر فضائل المسجد الأقصى وبيت المقدس والشام في الكتاب والسنة، ودلت على بركتها وفضلها، وفضل شد الرحال إليها، والسكنى فيها، الآيات الكريمة، والأحاديث الشريفة، والآثار عن السلف الصالح.
5. ليس لليهود حق تاريخي ولا ديني في أرض فلسطين.
9. الوعد الإلهي لليهود بالأرض المقدسة ليس على التأييد، وهو مشروط بالإيمان والعمل الصالح.
10. واجب الأمة حكماً وشعوباً نحو القدس وفلسطين هو تحريرها، ومنع التهويد فيها، ودعم أهلها وتثبيتهم، كلٌّ وفق قدرته، وحدود استطاعته.

### ثانياً: التوصيات

1. ضرورة تحمل الأمة الإسلامية حكماً وعلماء وشعوباً المسؤولية تجاه تحرير فلسطين، والدفاع عن مدينة القدس الأسيرة المحتلة ومسجدها المبارك، والوقوف إلى جانب أهلها المرابطين.
2. دعوة أهل فلسطين للتوحد ضد الاحتلال، ونبذ الخلافات بينهم.

هذا وصلى الله على محمد، وعلى آله وصحبه وسلم،،،



### المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
- ابن تيمية؛ أحمد بن عبد الحلیم الحراني، أبو العباس (ت 728هـ): **مجموع الفتاوى**، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم النجدي، (مكتبة ابن تيمية، ط2).
- ابن فارس؛ أحمد بن فارس بن زكريا، أبو الحسين (ت 395هـ): **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (بيروت، دار الجيل، ط2، 1420هـ/1999م).
- ابن قدامة؛ عبد الله بن أحمد المقدسي، أبو محمد (ت 620هـ): **المغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني**، (بيروت، دار الفكر، ط1، 1405هـ).
- ابن كثير؛ إسماعيل بن عمر الدمشقي أبو الفداء (ت 774هـ): **تفسير القرآن العظيم المعروف بتفسير ابن كثير**، (بيروت، دار الفكر، 1401هـ).
- أبو جابر؛ د. إبراهيم: **مستقبل القدس وسبل إنقاذها من التهويد**، (أخوات من أجل الأقصى، [http://www.foraqsa.com/library/books/aqsa\\_books/qudsFuture/qudsFuture.pdf](http://www.foraqsa.com/library/books/aqsa_books/qudsFuture/qudsFuture.pdf)).
- أبو داود؛ سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي (ت 275هـ): **سنن أبي داود**، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، (دار الفكر).
- البخاري؛ محمد بن إسماعيل الجعفي، أبو عبد الله (ت 256هـ): **الجامع الصحيح المختصر من أمور رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وسننه وأيامه المعروف بصحيح البخاري**، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، (بيروت، دار ابن كثير واليامة، ط3، 1407هـ/1987هـ).
- الحموي؛ ياقوت بن عبد الله، أبو عبد الله (ت 626هـ): **معجم البلدان**، (بيروت، دار الفكر).
- الدباغ؛ مصطفى مراد: **بلادنا فلسطين**، (كفر قرع، دار الهدى، 1991م).
- راشد؛ د. سيد فرج: **القدس عربية إسلامية**، (الرياض، دار المريخ للنشر، 1406هـ/1986م).
- الرقب؛ صالح حسين: **ليس لليهود حق ديني**، (الجامعة الإسلامية بغزة، [site.iugaza.edu.ps/sregeb/files/2010/03](http://site.iugaza.edu.ps/sregeb/files/2010/03)، ليس- لليهود-حق-ديني.doc).
- الطبري؛ محمد بن جرير بن يزيد بن خالد، أبو جعفر (ت 310هـ): **جامع البيان عن تأويل آي القرآن المعروف بتفسير الطبري**، (بيروت، دار الفكر، 1405هـ).
- العفاني؛ د. سيد حسين: **تذكير النفس بحديث القدس واقداسه**، (مكتبة معاذ بن جبل، ط1، 1421هـ/2001م).
- العلمي؛ مجير الدين، عبد الرحمن بن محمد الحنبلي، أبو اليمين (ت 928هـ): **الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل**، تحقيق: عدنان يونس عبد المجيد نباته، (عمان، مكتبة دنديس، 1420هـ/1999م).
- قذح؛ د. محمود عبد الرحمن: **موجز تاريخ اليهود والرد على بعض مزاعمهم الباطلة**، (مجلة الجامعة الإسلامية العدد 107، 1418-1419هـ).
- القرطبي؛ محمد بن أحمد الأنصاري، أبو عبد الله (ت 671هـ): **الجامع لأحكام القرآن المعروف بتفسير القرطبي**، (القاهرة، دار الشعب).
- الفلقشندي؛ أحمد بن علي بن أحمد الفزاري (ت 821هـ): **صبح الأعشى في كتابة الإنشا**، تحقيق: عبد القادر زكار، (دمشق، وزارة الثقافة، 1981م).
- الكتاب المقدس.
- كيستلر؛ آرثر: **القبيلة الثالثة عشر ويهود اليوم**، ترجمة أحمد نجيب هاشم، (الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1991م).
- المسيري؛ عبد الوهاب: **موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية**، (القاهرة، دار الشروق، ط1، 1999م).
- مناع؛ عادل: **هل لليهود حق في فلسطين؟** (صيد الفوائد، <http://www.saaid.net/mktarat/flasteen/280.htm>).
- النووي؛ محيي الدين، يحيى بن شرف بن مري، أبو زكريا (ت 676هـ): **صحيح مسلم بشرح النووي**، (بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط2، 1392هـ).



## فهرس المحتويات

1	مقدمة
3	المبحث الأول: التعريف بالقدس والمسجد الأقصى المبارك
5	المبحث الثاني: ادعاءات اليهود وشبهاتهم، والرد عليها
10	المبحث الثالث: الحفريات الإسرائيلية وخطورتها
13	المبحث الرابع: واجب الأمة نحو القدس وفلسطين
15	الخاتمة
16	المصادر والمراجع
17	فهرس المحتويات